ان يطهر البدن والقلب من منهيات الجوارح والهوى والحرص واتباع الشهوات والميل الى الغير بالتوبة و
الاستغفار ثم يتوضأ ويدخل في خلوته ويجلس بعد سنة الوضوء والدعاء مستقبل القبلة مستغفرا بلسانه
واستحضار قلبه اما خمسا وعشرين مرة او خمس عشرة مرة او خمس مرات ثم يلاحظ بقلبه تقصيره واسائته
بانكسار وخشوع ثم يستحضر موته المحقق الآتي القريب وكان هذا آخر نفسه من الدنيا وانه قد وضع في لحده
وحيدا فريدا ثم يقرأ فاتحة وسورة الاخلاص ويهدي ثوابها الى روحانية حضرة امام الطريقة وغوث
الخليقة ذي الفيض الجاري والنور الساري الخواجه بهاء الدين محمد النقشبند الاويسي البخاري قدس سره
مستمدا منه ثم يتورد صورة شيخه ومرشده الكامل في ناصيته متصلة بها مستمدا منه ايضا ويطرحها في قلبه لدفع
الخطرات مغمضا عينيه لاصقا اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة منطلق
النفس على حاله مستحضرا في قلبه الذي هو المضغة المعلقة تحت الثدي الايسر تذكر معنى الذكر وهو
ذاته تعالى الصرف البحت قائلا بلسان القلب في ابتداء الذكر وما بين كل مائة منه اللهم انت مقصودي و
رضاك مطلوبي ناطقا بلسان القلب فقط بلفظ اسم الذات اعني الجلالة وهي الله ويستمر على ذلك التذكر
من غير انقطاع وان تكلم بلسانه عند الحاجة فلا يقطع التذكر المعروف عند السادة النقشبندية بالوقوف
القلبي فانه ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور ونسيان ما سواه وحقيقة ذكر الشيء نسيان ما دونه فاذا
دام الذكر دام النسيان واذا رسخ بحيث لو تكلف الذاكر باخطار الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح و
هي لطيفة تحت الثدي الايمن ثم الى السر وهو في يسار الصدر ثم الى الخفي وهو في يمينه ثم الى الاخفى وهو
في وسطه وهذه اللطائف الخمسة من عالم الامر الذي خلقه الله تعالى من غير مادة وهي النفس الناطقة والعناصر
الاربعة ثم الى هذه النفس وهي في الدماغ والعناصر تتدرج فيها وكل من المحال محل الذكر على الترتيب المذكور
فاذا ارتسخ الذكر في لطيفة النفس حصل سلطان الذكر وهو ان يعم على جميع الانسان بل على جميع الآفاق
ايضا وينتظر في آخر الذكر وارد الورود بالوقوف القلبي قدرا يسيرا قبل ان يفتح عينيه واذا عرضت له غيبة
لا يتعمد قطعها واما الذكر الثاني الوارد عندهم معنعنا الخفي القلبي ايضا فهو بالنفي والاثبات بكلمة لا اله الا الله
قلبا الملقن للمريد بعد اللطائف وكيفية آدابه ان يلصق اللسان كالاول ويحبس النفس تحت السرة ويتخيل
منها لا الى منتهى الدماغ ومنه اله الى الكتف الايمن ومنه الا الله الى القلب الصنوبري الشكل وهو المضغة
في الجانب الايسر تحت اصغر عظم من عظام الجنب ضاربا عليه منفذا الى قعره بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن
وينفي بشق النفي وجود جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق سبحانه ناظرا
بنظر البقاء فيحيط على محال اللطائف كلها ويلاحظ الحظ الحاصل من الانتقالات ومعناها بان لا مقصود
الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفي المقصودية ابلغ من نفي المعبودية لان كل معبود مقصود ولا عكس
يقول في آخرها محمد رسول الله ويريد به التقيد بالاتباع ويكررها على قدر قوة النفس ويطلقه من الفم على الوتر
المعروف عندهم بالوقوف العددي ويقول بقلبه ايضا قبل اطلاق كل نفس اللهم انت مقصودي ورضاك
مطلوبي فاذا استراح يشرع في نفس آخر لكن يراعي ما بين النفسين بان لا يغفل فيه بل يبقى التخيل على حاله
لئلا يختل الميراث فاذا انتهى العدد الى احد وعشرين تظهر النتيجة وهي نسبتهم المعهودة من الذهول و
الاستهلاك وان لم تظهر فيما وقع من الخلاف في الآداب فليستأنف وليطابق الفعل والقول مضمون الذكر

الاوا

بامر كن من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله تعالى

بالقلب

عملا



عملا واعتقادا واتباعا فان المقصودية فيما سواه اذا كانت باقية او خلاف الاتباع في شيء كان ثابتا
في الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر في العدد فمن يستعد لتقدم السلوك فله الذكر الاول ومن
يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الثاني وكلاهما بالقلب فاذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفي وثبت
المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ
التوجه والمراقبة وهي ان يلازم القلب معنى
اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق الاستغراق والاستهلاك بحيث لا ينفك عنه في اي حال كان فان
انتهى امره الى استغراق العلم مطلقا حصل مبادي الفناء والمراقبة من باب المفاعلة
فينبغي للطالب ان يكون عالما باطلاع الله تعالى والتوجه والمراقبة اعلى وافضل من النفي والاثبات واقرب الى
الجذبة وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة ويتيسر التصرف في الملك والملكوت والاشراف على الخواطر
ويمكن ان يتنور البواطن بنور الهداية ومن داوم المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر ودوام قبول القلوب
ويقولون له في اصطلاح الصوفية الجمع والقبول ونقل عن الجنيد قدس سره قال استاذي في طريق المراقبة
الهرة لاني يوما من الايام كنت ذاهبا في الطريق فرأيت الهرة جالسة مراقبة الى جحر الفارة وكانت متوجهة
الى جحر احد لا تتحرك منها شعرة فحصل لي الحيرة من توجهها ومراقبتها فنوديت في سري يا دني الهمة لا
تكن في مقصودك اقل من الفارة وانت لا تكن في الطلب اقل من السنور فانتبهت فلزمت طريق المراقبة
فحصل لي ما حصل وفسر خواجه عبد الله الانصاري هذه الآية الكريمة واذكر ربك اذا نسيت اي نسيت
غيره ثم نسيته ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر فاذا نسي السالك نفسه وغيبته فهو فناء
الفناء وقيل الفاني لا يرد الى اوصاف البشرية وقال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق
واذا حصل مبادي الفناء يليق له ذكر اللسان بلا اله الا الله مع التدبر الحقيقي واقله خمسة آلاف في
الملوين وبحصول الفناء التام يحصل له اول درجة الولاية الصغرى وبمحض فضل الله تعالى وكرمه يتشرف
بالكبرى اذ يبقى بالله تعالى فحينئذ يحسن له الاشتغال بنوافل الصلوة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ولا يظن الطالب بسهولة الامر فان قطع ادنى درجة مقدار خمسين الف سنة ، كيف الوصول
الى سعاد ودونها ، قلل الجبال ودونهن حتوف ، الرجل حافية ومالي مركب ، والكف صفر والطريق
مخوف ، وهذه اشارة الاجمال بهذا الشأن العظيم للتذكار وابن الاجمال من التفصيل فانه لا تسعه
الاسفار ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه ولمثل هذا فليعمل العاملون ونشيد الذكر القلبي بنصوص
الكتاب والسنة وبقول العلماء فنقول قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك الآية وقال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية وفي الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه رواه البخاري وغيره وعن عائشة رضي الله عنها
وعن ابيها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر على الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيمة
رجع الله الخلائق الى حسابه وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى انظروا هل بقي من شيء فيقولون
ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا واحصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا
اجزيك به وهو الذكر الخفي ومعنى قوله الذكر اي الخفي الذي لا تسمعه الحفظة وقوله على الذكر اي الذي تسمعه
الحفظة وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي والاحاديث في فضائل الذكر

[illegible]

الطريقة الرابعة

طـ

رجع

انه قال

لون

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)